

صاح جبرئيل ساعة الرحيل

السيفُ كبر

في هام حيدر

الله أكبر

صاح جبرئيل

( 1 )

يا طلعة الشمسِ اغرُبي      لا تُرسلِي النُّورا  
بل احجبيه في السما      أبقيه مستورا  
غداً سيبزغ الضياء      في الكونِ مذعورا  
مشرّبا بحمرة الـ      محرابِ منحورا

خيطُ السماءِ الأحمرُ      أم هامةٌ تكبرُ  
اليومَ يبكي المصطفى      والمصحفُ والمنبرُ

دمعٌ قد هما      من عينِ السما  
ينعى حيدراً      محرابُ الدما

\* \* \*

يا بابَ أسرارِ السما      والعرشِ والكرسي  
خزانةُ الوحيِ الذي      في دارِكم يُمسي  
غرسُ النبيِّ المصطفى      وطبتَ منْ غرسِ  
ما بالُ سيفِ ملجمٍ      يهوي على الرأسِ؟

حسامُكُ المظفرُ      قلْ لي إلامَ يُذخرُ  
ما بالُهُ لم يرتعدْ      وحيدراً معقراً؟

قد شقَّ الضياء      منْ غيرِ حياء  
سيفُ الأدعياء      أَردى الأوصياء

\* \* \* \* \*

قائماً لله في خشوع  
ذائباً في نشوة الركوع  
وجهه كالبدر في سطوع  
عينه كالغيم بالدموع

وأفاح قد أطلت من جحور الغدر منا السيف مسموما  
أرضعوها غلّ حقد لم يزل يلهب من صفين مكتوما

\* \* \*

هكذا قد أشرق الصباح  
بدم تُسقى به الجراح  
بالبلا قد هبت الرياح  
الصفا والركن في نياح

ووجوه شاحبات ومسيلُ الدمع قد غطى مَحياها  
الرزايا والبلايا أنشبت أظفارها والموت حياها

\* \* \* \* \*

يا سيف المرادي منك الحقد بادي  
قف عند علي لا تردي فؤادي

هذا وصي طه ووارث الإمامة  
لولا يوم بدر لمالت الدعامة  
جاءت إليه حبواً تريذه الزعامة  
لا ترفع الحساما يا أيها المرادي

\* \* \*

لم يسمع ندائي      أشقى الأشقياء  
قد هدّ المرادي      ركنَ الأنبياءِ

الغدرُ فيه يسري      كالدمّ في العروقِ  
والسيفُ قد تنضّى      في سُمِّهِ الحُرُوقِ  
بالموتِ جاء يسعى      في ساعةِ الشروقِ  
لا تقتلِ السلامَا      يا أيها المرادي

\* \* \* \* \*

( 2 )

أهوى عليه ملجئٌ بالصارمِ الظامي  
وطرّ منه جبهةٌ من نورهِ السامي  
كأنما أفقُ السما ينشقُّ عن هامٍ  
برقٌ ورعدٌ قد همى أم رأسهُ الدامي؟

وساجدٌ لم يسجدِ إلا للربِّ أوحِدِ  
محرابُهُ شهادةٌ حمراء عندَ المسجدِ

ماذا قد نوى لما أن هوى  
من هامِ الوصي بالدم ارتوى

\* \* \*

السيفُ فوقَ الهامةِ والرأسُ مطرورُ  
والنزفُ من جبينهِ يحفُّهُ النورُ  
سماؤنا قد أظلمت وأرضنا بورُ  
الجلُمُ يبكي والندى والعدلُ منحورُ

الوصفُ كيف يبتدي في رزئكم يا سيدي  
أفداحهُ مليئةٌ لكنني صفرُ اليدِ

قلبي قد نعى أذرى الأدمعا  
تبكيك السما والأرضُ معا

\* \* \* \* \*

حيدرُ يا نفحةَ الربيع  
ها هنا قرأنا صريع  
باكياً محرأبك الفجيع  
دمعهُ من دمك النجيع

يا حمام الـ أليكُ نوحى فوق دوحِ ذابلاتٍ منه أغصانُ  
كيف يسلو منك قلبٌ وعليّ دمه بالنزفِ بركانُ

\* \* \*

قد بكاهُ الركنُ والمقام  
جبرئيلُ صاح في الزحام  
ومشى في موكبِ السلام  
قانتاً في بيته الحرام

يا رحيقاً أحمدياً هيكُلُ الإيمانِ لولا أنتَ ما قاما  
كيف تمضي يا علياً راحلاً خَلَفْتَنَا بالفقدِ أيتاما

\* \* \* \* \*

يا سيفَ السماءِ يا روحَ الفداءِ  
قد أوفى عليّ في ثوبِ الدماءِ

في بيته الحرام قد كانتِ الولادة  
وعمرهُ تقضى في مذبِحِ العبادة  
حتى هوى صريعاً محرأبه الشهادة  
كم مدمعٍ تحدر على مصابِ حيدر

\* \* \*

في أحدٍ وخبير      قد كان المظفر  
سل عمر بن ود      أو سل باب خبير

تُهرولُ الأسودُ      في الحربِ كالنعامِ  
منهُ إذا اجتلاها      بالباترِ الحسامِ  
وا عجاؤه يهوي      بالسيفِ في الظلامِ  
القلبُ قد تفتّر      على مصابِ حيدر

\* \* \* \* \*

( 3 )

أنت المسمّى حيدراً      والكونُ إطراقُ  
وأنت غصنٌ للهدى      ونحنُ أوراقُ  
كم تشربُ سيدي      إليك أعناقُ  
وكلُّ قلبٍ هائمٍ      إليك يشتاقُ

فمُ الزمانِ أبكمُ      وكيف يحكيكُ الفمُ  
الكونُ ليلٌ حالِكٌ      وأنتَ فيه الأنجمُ

يا سرَّ البقا      يا شمسَ النقا  
خذني ناجياً      من أيدي الشقا

\* \* \*

يا نفحةً من أحمدٍ      ومن له الفادي  
مناقبٌ قد أخفيتُ      فاضَ بها الوادي  
ويومٌ خمٍّ شاهدُ      وللورى بادي  
فأنت مولى كلِّ مَنْ      مولى له الهادي

فضائلٌ لا تُكتمُ      مهما هُموا تكتّموا  
الحقُّ يبقى في عليٍّ      والفضلُ فيه يُختَمُ

أنت المرتضى      بل بابُ الرضا  
نبعُ المصطفى      سيفُ للقضا

\* \* \* \* \*

حيدرُ يا رعدة الضمير  
ظامئُ قد جئتُ للغدير  
لك يا معشوقنا الأثير  
جابرًا لقلبنا الكسير

أنت نُوحٌ لغريقٍ وسط طوفانٍ من الأوجاعِ مأسورٍ  
يا بهاءً قد تجلّى في فؤادِ العاشقِ المفتونِ بالنورِ

\* \* \*

كلّما أعماهمُ السراب  
ومشوا كالعمى في الركاب  
حيدرُ كالشمس في السحاب  
في هوائك نستعذبُ العذاب

أنت عشقٌ في ضميري وكتابٌ ناطقٌ بالوحي والآية  
أنت فتحٌ ولِهذا حيدرٌ لم تنعقدُ إلا له الراية

\* \* \* \* \*

ما أخلصتُ حبي في أعماق قلبي  
إلا لعلّي نبراساً لدربي

في هدأة الليالي من يُبلغُ ابنَ ملجم  
بأنّ لي فؤاداً بحيدرٍ متيمٍ  
فلا الحسامُ يقوى بصدّه ولا السمّ  
أنا من عالمِ الدرّ متيمٌ بحيدر

\* \* \*

قل للأنمينا عن كأسِ سُقينا  
لن يرضى فؤادي إلاك سفينا

أحسبون يوماً ستنتهي الحكاية؟  
وفي الضمير نقشٌ للحبِّ والولاية  
حفرْتُ في ضلوعي بدايةً النهاية  
أنا من عالمِ الدرّ متيمٌ بحيدر

\* \* \* \* \*

( 4 )

السيف علّ راسك سجد      يتلو الفجر آيه  
محرابه انتّه ومن وقع      لملاك بجّايه  
بس من وصل ليّه الخبر      من طاحت الرايه  
وابقلبي يا بويه الدهر      اسهامه رمّايه

حنّيت وجهك بالدماء      نور الشمس صبغ السما  
والكون ينصب مأتمه      وجدّدت حزني بفاطمه

ياغالي تزّوح      مقدر عالجروح  
كل صبح ومسا      لمصابك أنوح

\* \* \*

ما راعوا الله بهالشهر      ليث الصناديد  
مفضوخ راسه بسجدته      والكوكب ايّيد  
ظلّيت واني بحسرتي      بس ألطم ابّيد  
اشلون لو غاب البدر      انعيّد العيد؟

يا بويه يا حامي الحمى      كل جرح انتّه بلسمه  
يا ليت من قبل انظرك      مصروع خذ عيني العمى

يا خيمة الناس      والعمد والساس  
هذا العرش مال      من طبرة الراس

\* \* \* \* \*

منجدل يا بويه ما يصير  
أفقدك مني القلب حسير  
وانته لي الوالي والخفير  
فاقده ومن يجبر الكسير؟

انته خيمه وانته غيمه وانت كهف الخايف المحتاج والهامي  
اليتامي والأيامي كلها تبجي اليوم طبرة راسك الدامي

\* \* \*

يا علي ما شفت انا أبد  
بالجأد مثلك ولا أحد  
محتسب للواحد الصمد  
والدما عل هامتك سجد

انته كعبه للمعاني وانته لا مو بس أبو يا با الحسن لينه  
انته جرحك مثل رمحك صوت فيه التضحية عنوانه ودينه

\* \* \*

يا سر الديانه يا عزنا وحمانا  
من بعدك يبويه من يحمل لوانا؟

سيفك ابغمده نايم ما يدري بالمصبيه  
لو ينظر ك يحيدر بالشيبة الخضبيه  
چان انتفض يحامي عن غرته المهيبه  
من صوب اعلى الهامه منهو إلى اليتامي؟

\* \* \*

يا جرح المنيه    لو تمسي المسيه  
من شوفك يغالي    ما كحل عنه

أتخيّلك تسافر    وتودّع الحبايب  
هذي ترى البشاير    للونه والنحايب  
والدار بيها تنعب    وتهمل المصايب  
من طاحت العمامه    منهو إلى اليتامى ؟

\* \* \* \* \*